في سنة ١٩٨٠ تقريبًا – أي منذ حوالي خمس وعشرين سنة– قال لنا أستاذ الطفيليات إنهم اتفقوا في مؤتمر الطفيليات على إيجاد نوع من التعايش السلمي بين الإنسان، والطفيليات، والبكتريا؛ وذلك بتقوية مناعة الإنسان، وليس بالقضاء على الفطريات، والطفيليات، والبكتريا؛ وذلك لأسباب كثيرة منها: أن المواد القاتلة لهذه الطفيليات تُضعِف مناعة الإنسان، وتكتسب الطفيليات والسلالات الجديدة مناعة ضدها، ويصبح إعطاء المضادات الحيوية نوعًا من العبث بصحة الإنسان له أضرار كثيرة على أجهزة الجسم المختلفة.

ولم ينتبه كثير من الأطباء لهذا، وكذلك شركات الأدوية، وسرنا في طريق تدمير المخلوقات المسببة للأمراض وليس رفع مناعة الإنسان ونحن نعطي مضادات حيوية، ومسكنات؛ فإذا فشل المضاد في القضاء على الميكروبات أعطينا مضادًّا آخر، ثم مضادًّا ثالثًا ثم ثم... حتى أصبح الناس صرعى للمضادات، ووصلت مناعة الإنسان لأضعف درجاتها؛ فتمردتِ الكائنات الضعيفة غير الممرضة عليه، وأصبحت كائنات مرضية من أول الميكروب السبحي streptococci، والحمى الروماتيزمية، والعلاج بحقن البنسلين لمدة خمس وعشرين سنة للأطفال، حتى الأميبيا المسالمة والتي تتحول إلى إنتاميبيا ممرضة، وأخيرا بكتريا الإشرشيا E.coIi حيث فوجئت بمن يكتب تقريرًا عن وجوب إعطاء مضادَّات قوية مثل: تينام – وكلور امفيتيكول للقضاء على الإشرشيا، فما بالنا بالميكروبات الشرسة الأخرى ؟

لقد أصبحنا الآن في حاجة إلى حكماء، ولجان تحكيم لوقف مهزلة المضادات الحيوية، والمسكنات خاصة بعد أن أعلنت منظمة الصحة العالمية أن البنسلين، وعائلته كلها مثل: الفلومكس – والأمبيكلوكس – والأموكسيللن وغيرها كلها مضادات ضعيفة بعد أن تحولتِ السلالات الميكروبية إلى سلالات عنيدة مقاومة، وأوصت بعدم استعمالها، ويكفي

أن نعلم أن ميكروب الدرن، أو السل T.B في أول الأمر كان يمكن القضاء عليه بحقن بنسلين، أما الآن فنحن نستخدم ٤ مضادات حيوية لمدة عام ونصف العام تقريبًا للقضاء على ميكروب الدرن، وبعد أن عرفنا الآثار الجانبية للمضادات الحيوية يصبح وصف مضاد حيوي للمريض مغامرة محفوفة بالمخاطر.

فمثلًا الاستربتوميسين قد يسبب الصمم، والكلورامفينيكول قد يسبب فشلًا في نخاع العظام مما يؤدي إلى أنيميا خبيثة، والجارامايسين، أو الجنتاميسين قد يسبب تسممًا في الكلى قد يؤدي إلى فشل الكُليتين؛ والتتراسيكلين قد يسبب فشلًا في نمو العظام، والأسنان عند الأطفال؛ كل هذا فضلا عن إضعاف الجسم وظهور الحساسية الشديدة للدواء التي قد ينتج عنها متاعبُ هضمية، أو اضطراب هرموني، أو حتى الصدمة العصبية، والإغماء وقد يتساءل البعض وما هو البديل؟

وقد بحثنا في المناعة الطبيعية، والمركبات الطبيعية فوجدنا أكثر من أربعين مادة طبيعية توقف نمو الميكروبات دون التأثير الضار على جسم الإنسان، وأجريت آلاف الأبحاث في العالم على المركبات الطبيعية لتحديد الجرعة ومدة العلاج مثل سم النحل – وهو أقوى ألف مرة من البنسلين، وصمغ النحل (البروبوليس) والكافور – والقسط – والخردل – وعسل النحل النقي – وعصير الليمون والبرتقال – والزنجبيل – وخل الأعشاب – وحبة البركة – والحناء، والبصل – والثوم – وورق الغبار – (اللورو) – والزيت المتطاير – والراوند – والمر – وقشر الليمون – والسنامكي، وغيرها كثير، وقد أمكن عمل مركبات منها للتقوية .

وقد أمكن عمل مضاد حيوي طبيعي قوي جدًّا مكون من كيلو عسل نحل مضاف إليه (ملعقة من حبة البركة + ملعقة الزنجبيل + ملعقة من البروبوليس) هذا المركب تمت دراسته في رسالة دكتوراه في كلية الصيدلة فكانت نتائجه مبهرة في القضاء على ميكروبات الجسم

كلها من أول الأنف، والحلق، والتهاب الغدد الليمفاوية (اللوز) نهاية بالكبد، والأمعاء، وغيرها من أجهزة الجسم فضلًا عن ضبط مستوى مناعة الجسم، وتنشيطه، وأمكن عمل مشروبات ساخنه من القرفة، والزنجبيل، وحبه البركة (نصف ملعقة صغيرة فقط) - ثلاث مرات يوميًّا للقضاء على الميكروبات العنيدة في الجسم فضلًا عن تنشيط الجسم.

كذلك نجحت الأبحاث -باستخدام المواد الطبيعية- في علاج الكُلى، وتضخم الكبد، ودهون الكبد، وعلاج الصفراء، ونقص الصفائح الدموية باستخدام مقادير محددة من المواد السابق ذكرها بجرعات محددة أيضًا.

وإذا كان الجسم أصبح يصارع الميكروب، ويصارع الدواء أيضًا؛ فإن النتيجة الحتمية هي فشل الأعضاء (فشل التنفس، وفشل الكبد، والفشل الكلوي، والغسيل، والسرطان)

والسؤال الثاني: ما هو البديل؟

في فشل التنفس، والقلب نضع المريض في العناية المركزة تحت تأثير الأجهزة، والتنفس الصناعي، والتغذية بالمحاليل؛ وفي فشل الكبد نحاول معه بأدوية تدعم خلايا الكبد.

وفي الفشل الكلوي ليس أمامنا إلا الغسيل الكلوي وهو كارثة عالمية، وفشل طبي ذريع، وله أضرار كثيرة جدًّا.

المؤلف